Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنتيانا والشعر

سنتايانا شاعر ممتاز ، وناقد للشعراء ، ولهذا نجد لديه نظرية كاملة فى حقيقة الشعر بخاصة ، إلى جانب نظريته العامة فى علم الجمال ، وهو كما نعلم ممن أسهموا بنصيب وافر فى ميدان هذا العلم .

ونظريته فى الشعر نجدها مجملة فى فصل كتبه بعنوان : « عناصر الشعر ووظائفه » نشر ضمن كتابه « تفسيرات الشعر والدين » سنة ١٩٠٠ . وفى هذا الفصل حدد عناصر ووظائف الشعر بأربعة : « حسن الجرس ، ونخامة اللفظ ، والتجربة الحية المباشرة ، والخيال المنظم » .

أما حسن الجرس فيعرفه بأنه « الجمال الحسى للألفاظ والتعبير عنها بالوزن » . فمادة اللغة هى الألفاظ ، والخامة الحسية للألفاظ هى الصوت . فلجعل اللغة كاملة لا بد من جعل موادها جميلة باخضاعها للوزن وإضفاء الصورة عليها . ولئن قيل إن اللغة رمز للعقل أولى من أن تكون مهيجاً للحس ، وأن جمال القول هو فى جمال ما يعبر بواسطته عنه ، أى جمال المعانى والأمور المعبر عنها ، فإنه مما لاشك فيه أيضاً أن للرموز نفسها جمالا وحقيقة حسية ذاتية خاصة بها ، ولها حسن جرس يلذ الحواس . واللسان يفضل العبارات ذات الجمال الطبيعى ، والذاكرة لا تحتفظ إلا بالجمل الموزونة .

والصورة العليا لحسن الجرس هى الأغنية ، فإن الصوت المغنى يهب الأصوات التى يعبر بها سحر الموسيقى ، وهو سحر يعتمد كما نعرف على الإيقاع والوزن . بيد أن هذا اللون هو من حسن الجرس ، ونعنى به الغناء ، قد طغى عليه العقل ، وتعقدت اللغة بسبب تطور الفكر وتعقد المعانى ، بحيث لم يعد الغناء كفيلا بالتعبير عن المعانى العميقة والفكر المعقد .